

# المدونات الشعرية على جدران العتبة العلوية

## في النجف الأشرف

(القسم الثالث) الأخير

الأستاذ رسول كاظم عبد السادة (٥)

### الفصل الثالث

#### المدونات الشعرية على أروقة الصحن المطهر

##### مدونة الأمير أبو فراس الحمداني

❖ كتبت أبيات من قصيدته الخالدة على الجانب الأيسر من الإيوان القبلي لمرقد أمير

المؤمنين عليه السلام:

وفئ آل رسول الله مقتسم  
سوم الرعاية ولا شاء ولا نعم  
قلب تصارع فيه الهم والهمم  
إلا على ظفر في طيه كرم  
والدرع والرمح والصمصامة الحذم  
رمث الجزيرة والخذراف والعنم  
وليس رأيهم رأيا إذا عزموا  
من الطغاة؟ أم الله منتقم  
والأمر تملكه النسوان والخدم  
عند الورود وأوفى ودهم لم  
والمال إلا على أربابه ديم

الحق مهتضم والدين مخترم  
والناس عندك لأناس فيحفظهم  
إنني أبيت قليل النوم أرقني  
وعزومة لا ينام الليل صاحبها  
يصان مهري لأمر لا أبوح به  
وكل مائة الضبعين مسرحها  
وفتية قلبهم قلب إذا ركبوا  
يا للرجال أم الله متتصر  
بنو علي رعايا في ديارهم  
محلثون فأصفي شربهم وشل  
فالأرض إلا على ملاكها سعة

وما الشقي بها إلا الذي ظلموا  
 وإن تعجل منها الظالم الأثم  
 حتى كأن رسول الله جدكم؟!  
 ولا تساوت لكم في موطن قدم  
 ولا لجدكم معاشر جدهم  
 ولا نثيلتكم من أمهم أمم  
 والله يشهد والأملاك والأمم  
 باتت تنازعها الذؤبان والرخم  
 لا يعرفون ولالة الحق أيهم  
 لكنهم ستروا وجه الذي علموا  
 ولا لهم قدم فيها ولا قدم  
 ولا يحكم في أمر لهم حكم  
 أهلا لما طلبوا منها وما زعموا  
 أم هل أئمتهم في أخذها ظلموا؟  
 عند الولاية إن لم تكفر النعم  
 أبوكم أم عبيد الله أم قثم؟!؟!  
 أباهم العلم الهادي وأمهم  
 ولا يمين ولا قريبي ولا ذمم  
 للصفاحين بيدر عن أسيركم؟  
 وعن بنات رسول الله شتمكم؟  
 عن السياط فهلا نزه الحرم؟  
 تلك الجرائر إلا دون نيلكم  
 وكم دم لرسول الله عندكم  
 أظفاركم من بنيه الطاهرين دم  
 يوما إذا أقصت الأخلاق والشيم  
 ولم يكن بين نوح وابنه رحم

فما السعيد بها إلا الذي ظلموا  
 للمتقين من الدنيا عواقبها  
 أتفخرون عليهم لا أبا لكم  
 ولا توازن فيما بينكم شرف  
 ولا لكم مثلهم في المجد متصل  
 ولا لعرقكم من عرقهم شبه  
 قام النبي بها (يوم الغدير) لهم  
 حتى إذا أصبحت في غير صاحبها  
 وصيروا أمرهم شورى كأنهم  
 تالله ما جهل الأقوام موضعها  
 ثم ادعاهم بنو العباس ملكهم  
 لا يذكرون إذا ما معشر ذكروا  
 ولا رآهم أبو بكر وصاحبه  
 فهل هم مدعوها غير واجبة؟  
 أما علي فأدنى من قرابتكم  
 أينكر الخبر عبد الله نعمته؟  
 بئس الجزاء جزيتم في بني حسن  
 لا بيعة ردعتكم عن دمائهم  
 هلا صفحتم عن الأسرى بلا سبب  
 هلا كففتم عن الديداج سوطكم  
 ما نزهت لرسول الله مهجته  
 ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت  
 كم غدرة لكم في الدين واضحة  
 أنتم له شيعة فيما ترون وفي  
 هيهات لا قربت قريبي ولا رحم  
 كانت مودة سلمان له رحما

يا جاهدا في مساويهم يكتمها  
 ليس الرشيد كموسى في القياس ولا  
 ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت  
 باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته  
 يا عصابة شقيت من بعد ما سعدت  
 لبئسما لقيت منهم وإن بليت  
 لاعن أبي مسلم في نصحه صفحوا  
 ولا الأمان لأهل الموصل اعتمدوا  
 أبلغ لديك بني العباس مالكة  
 أي المفاخر أمست في منازلكم  
 أنى يزيديكم في مفخر علم؟  
 يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم  
 خلوا الفخار لعلامين إن سئلوا  
 لا يغضبون لغير الله إن غضبوا  
 تنشى التلاوة في آياتهم سحرا  
 منكم عليه أم منهم؟ وكان لكم  
 إذا تلووا سورة غنى إمامكم  
 ما في بيوتهم للخمر معتصر  
 ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم  
 الركن والبيت والأستار منزلهم  
 وليس من قسم في الذكر نعرفه

### ترجمة الناظم:

أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن عطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب الحمداني التغلبي ولد سنة

ترجم بعض أشعاره إلى اللغة الألمانية كما في دائرة المعارف الإسلامية. وكان الصاحب يقول: (بدئ الشعر بملك وختم بملك) يعني امرؤ القيس وأبا فراس، ولما أنشد لها أمر خمسمائة سيفاً وقيل أكثر يشهر في المعسكر نظمها لما وقف على قصيدة ابن سكرة العباسي التي أولها:

بني علي دعوا مقاتلكم لا ينقص الدر وضع من وضعه<sup>(١)</sup>  
توفي سنة ٣٥٧.



### مدونة كمال الدين ابن طلحة الشافعي

❖ كتبت أبياته في الإيوان الخلفي لمركد أمير المؤمنين عليه السلام زاوية إيوان النساء حالياً مدججة بسبعة أبيات للشاعر عبد الغني الجابري:

أضح واستمع آيات وحي تنزلت	بمدح إمام بالهدى خصه الله
ففي آل عمران المباهلة التي	بإنزالها أولاه بعض مزاياه
وأحزاب حاميم وتحريم هل أتى	شهود بها أثنى عليه فزكاه
وإحسانه لما تصدق راععا	بخاتمته يكفيه في نيل حسناه
وفي آية النجوى التي لم يفز بها	سواه سنا رشده به تم معناه
وأزلفه حتى تبوأ منزلا	من الشرف الأعلى وآتاه تقواه
وأكفنه لطفابه من رسوله	بوارق أشفاق عليه فرباه
وأرضعه أخلاف أخلاقه التي	هداه بها نهج الهدى فتوخاه
وأنكحه الطهر البتول وزاده	بأنك مني يا علي وآخاه
وشرفه يوم «الغدیر» فخصه	بأنك مولى كل من كنت مولاه
ولو لم يكن إلا قضية خيبر	كفت شرفا في مآثرات سجاياه

(١) الغدير ج ٣ ص ٣٩٩ ابن عساكر في تاريخه ج ٢ ص ٤٤٠. وابن شهر آشوب في معالم العلماء. ابن الأثير في الكامل ج ٨ ص ١٩٤. ابن خلكان في تاريخه ج ١ ص ١٣٨. أبو الفدا في تاريخه ج ١١٤ ص ٢. الياقيني في مرآة الجنان ج ٢ ص ٣٦٩. و شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٤. مجالس المؤمنين ص ٤١١. رياض العلماء. أمل الآمل ص ٢٦٦. منتهى المقال ص ٣٤٩. رياض الجنة في الروضة الخامسة. دائرة المعارف للبيستاني ج ٢ ص ٣٠٠. دائرة المعارف لفريد وجدي ج ٧ ص ١٥٠. روضات الجنات ص ٢٠٦. قاموس الأعلام للزركلي ج ١ ص ٢٠٢. كشف الظنون ج ١ ص ٥٠٢. تاريخ آداب اللغة ج ٢ ص ٢٤١.

**ترجمة الناظم:**

أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبيني الشافعي المفتي الرحال، أحد الصدور والرؤساء المعظمين، كان إماماً في الفقه الشافعي، بارعاً في الحديث والأصول والخلاف، مقدماً في القضاء والخطابة، متضلعا في الأدب والكتابة، موصوفاً بالزهد. ولد سنة ٥٨٢، سمع الحديث بنيسابور عن أبي الحسن المؤيد بن علي الطوسي، وزينب الشعرية وحدث بجلب ودمشق وبلاد كثيرة. وروى عنه الحافظ الدمياطي ومجد الدين ابن العديم وفتية الحرميين الكنجي في (كفاية الطالب) وفي سنة ٦٤٨ كتب الملك الناصر صاحب دمشق تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه، فتولاها بدمشق يومين كما في طبقات السبكي ٥: ٢٦، وتركها وانسل خفية وترك الأموال والموجود وخرج عما يملك من ملبوس ومملوك وغيره، ولبس ثوبا قطنيا وذهب فلم يعرف موضعه، وقد نسب إلى الاشتغال بعلم الحروف والأوقاف وإنه يستخرج أشياء من المغيبات. وتولى في ابتداء أمره القضاء بنصيبين، ثم قضاء مدينة حلب، ثم ولي خطابة دمشق، ثم حج وأقام بدمشق قليلا، ثم سار إلى حلب فتوفي بها ومن تأليفه:

- ١ - العقد الفريد للملك السعيد.
  - ٢ - الدر المنظم في اسم الله الأعظم.
  - ٣ - مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح.
  - ٤ - كتاب دائرة الحروف.
  - ٥ - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول.
- وتوفي بجلب في ١٧ رجب سنة ٦٥٢<sup>(١)</sup>.

**مدونة غني الجابري**

❖ قال من ابيات كتبت تكملة لايبات كمال الدين بن طلحة الشافعي في مرقد امير المؤمنين عليه السلام في اخر الايوان الخلفي من الداخل في الجهة اليسرى:

تولى زمام العهد حتى تنزلت	من الناس من يشري فداء محياه
تمثل اسماعنا لوجه اتقيه	ضجيع الفدى الله قد نال مرضاه
هو الكفوء لما اقحم الكفر كيده	عشية لبي المصطفى حين اوصاه
له المجد يسعى كلما اشتكت	قوارع الدهر كان الغوث سرعان لباه

(١) الغدير ج ٥ ص ٤١٣.

لخبر باب عجز الخلق دحوه      وخذقه قد اذهل الدهر ذكراه  
اليه علي قد تصدى لقلعه      فامكنه الرحمن فيمن تولاه  
سمى العلا صهر الامين ووصيه      مخاض الهدى في كعبة البيت القاه  
**ترجمة الناظم:**

رغم البحث والشسؤال الحثيث من ذوي الشان والاختصاص فلم اضفر بترجمة عن ناظم  
هذه الايات مع شديد الاسف

### مدونة الشاعر عري شيرازي

◆ كتبت قصيدته الفارسية في وسط الايوان الذهبي لمرد امير المؤمنين عليه السلام وعلى جانبي  
بابه حفرت حروفها حفرا بارزا وطلبت بالذهب:

اين باركاه كيست كه كويند بيهراس      كاي اوج عرش سطح حضيض ترا مماس  
منقار بنده كرده سستي هزار جا      تا اولين دريجه ان طاير قياس  
آورده كوشوار مرصع بهديه عرش      كزوي علو شان بستاند بالتماس  
ني ساية اش لباس ببر كرده از علو      ني كرده نور مهر زر اندوديش لباس  
از بسكه نور بارد ازو در حواليش      خورشيد روشني كن از ساية اقتباس<sup>(١)</sup>  
**ترجمة الناظم:**

شاعر فارسي توفي سنة ٩٩٩ للهجرة جمع شعره محمد قاسم الاصفهاني المتخلص بسراج  
(سراجا) وأنشأ مقدمة في صدر النسخة. وتوجد قطعه في باب تاريخ تنظيم الكليات<sup>(٢)</sup>

ولعربي قصة طريفة ذكرناها في كرامات المرقد العلوي ونعيدها هنا لطرافتها، ذكر النوري  
عن سيد محمد الشيرازي من شعراء العجم قال: كنت اتمنى معرفة اللسان العربي والقدرة على  
إنشاء القصيدة لأمدح بها الأئمة عليهم السلام، وادخل في زمرة من مدحهم وكنت عجميا لا اقدر عليه،  
وكنت متاسفا على ذلك فشكوت ليلة وتضرعت الى الله تعالى، فرقدت فرايت كاني في بيت  
وفيه كتب كثيره وشخص عظيم ذو قدر ومهابه جالسا فيه، ورجل واقف تجاهه فاشار اليه وقال:  
اتيني بكذا، فاتي اليه بقطعة قرطاس مكتوب فيه اربع ابيات، فسالت عنه؟ فقال: هو امير  
المؤمنين عليه السلام وسالته عن البيت؟ فقال: هو خزانة كتب من يمدحهم عليهم السلام وكلما مدحوهم به فهو

(١) الذخائر والتحف ص ١٦٩، ماضي النجف ١ / ٥٢، تاريخ النجف الأشرف ٢ / ٤٠٣، وقد وردت هذه القصيدة

كاملة في ديوان الشاعر المسمى كليات عري شيرازي ص ٨٦

(٢) الذريعة ج ٢٢ ص ٧١.

موجود هنا، وسالته عن نفسه فقال: انا عرفي الشاعر قد جعلني الامام عليه السلام خزانة، قال فلما انتهيت رايت لساني يجري في مدحهم عليهم السلام بالعربي والحمد لله<sup>(١)</sup>.

ولما توفي عرفي سنة ٩٩٩ للهجرة في لاهور الهند ودفن بها وبعد عدة سنين من دفنه اريد نقل عظام درويش مودعا بجانبه فنقلت عظام عرفي الشيرازي اشتباها منهم الى النجف الاشرف ودفن فيه<sup>(٢)</sup>.

### مدونة الصاحب بن عباد

❖ كتبت ابياته التالية الشهيرة على ايوان المرقد العلوي الطاهر من جهة اليمين

لا تقبل التوبة من تائب      إلا بحب علي بن ابي طالب  
حب علي واجب لازم      في عنق الشاهد والغائب<sup>(٣)</sup>  
ترجمة الناظم:

كافي الكفاة أبو القاسم اسماعيل بن ابي الحسن عباد بن عباس الطالقاني نادرة الزمان وشقائق النعمان احد من يشد إليه الرحال لاخذ الادب وينسل إلى جوده وكرمه من كل حدب جمع إلى الشرف عز الجاه ونال من الدنيا والآخرة مرتجاه

ولد سنة ٣٢٦ للهجرة وسمع العلم والحديث عن ابيه واخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي وعن ابي الفضل العباس بن محمد النحوي تلميذ احمد بن ابي عبد الله البرقي وعن الوزير الاعظم الاستاذ ابي الفضل بن العميد ولاجل صحبته إياه لقب الصاحب. وقيل: انما سمي الصاحب لان أول من استوزره هو مؤيد الدولة أبو منصور بن ركن الدولة بن بويه الديلمي فصحبه كثيرا من زمن صباه هو سماه الصاحب فغلب عليه. له كتب وانشاءات كثيرة واشعار وافرة في مناقب الائمة الطاهرة عليهم السلام ومثالب اعدائهم توفي سنة ٣٨٥هـ<sup>(٤)</sup>.

### مدونة مجهولة الناظم رقم (٨)

❖ وفي الإيوان الذهبي لمرقد امير المؤمنين أبيات مكتوبة بالحجر القاشاني وهي:

سلام على السيد المصطفى      سلام على العالم المرتضى

(١) دار السلام ٩٥/٢.

(٢) تاريخ النجف الأشرف ٢٧٧/٢.

(٣) الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٠٣.

(٤) الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٠٣.

سلام على الطاهر المجتبي  
عظيم المصيبة في كربلا  
حزين الفؤاد كثير البكا  
سلام على الصادق المرتجى  
سلام على نجل موسى الرضا  
سحاب مكارم بحر السخا  
علي المقام إمام الهدى  
غيث المحبين والأوليا  
إمام الهدى خاتم الأوصيا  
سلام سليم بلا منتهى

سلام على بنت خير الأنام  
سلام على نور عين النبي  
سلام على العابد المتقي  
سلام على الباقر المتقي  
سلام على الكاظم المهدي  
سلام على الفاضل المتقي  
سلام على ابن التقي النقي  
سلام على السيد العسكري  
سلام على الحجة المختفي  
سلام عليكم كما ينبغي

